عمر ماجد السنوي

دراسة حديث «قراءة النبيّ ﷺ» سندًا ومتنًا

البعث الإسلامي

هذه المقالة البحثية انبثقَت من روايةٍ حديثيّةٍ نادرة، عثرتُ عليها بين سطور كتابٍ مخطوطٍ للحافظ السِلَفيّ، بخطّ الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، بالإسناد إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها: (أنّ رسول الله ﷺ كان يقرأ: {مَـلِـكِ يَـوم الدِّين} بغير ألفٍ حتى مات). وقد عَدَّ الترمذيُّ هذه الرواية غريبةً، بينما عدّها الذهبيُّ منكرةً، مع اعترافه بنظافة إسنادها؛ فجاء هذا البحث لينقد هذه الأحكام ويزن صحّتها، ويستقصي طرق هذه الرواية، ويحلّل رجال سندها، في ضوء كتب الجرح والتعديل، ويقابل بين مروياتها في المصادر الحديثية، ثم يعرج إلى فقهها، ليكشف عن أبعادها في سياق القراءات القرآنية.

والغرض من ذلك كلّه التوكيد على أمور منهجية مهمّة، هي:

- ضرورة البحث والتقصّي؛ فكم ترك الأول للآخِر.
- ضرورة تحقيق التراث، للكشف عن مكنوناته.
- الجمع بين الأدلة أولى من ترجيح أحدها على الآخر.
- عدم التسليم للعلماء بأحكامهم واجتهاداتهم إلا بعد عرضها على ميزان العلم؛ فما بان صوابه نصرناه، وما بان غلطه رددناه.

ISSN 2347-2456

المجلد ٧١

شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد

البعث الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية جامعة

العدد الثامن – المجلد الحادي والسبعون
صفر ١٤٤٧هـ – أغسطس ٢٠٢٥م

- هل يتضامن العالم الإسلامي أو يتفرج صامتاً ؟ (افتتاحية العدد)
- المصلحون والمفسدون
- طاعة النبي صلى الله عليه وسلم
- سمو القيم الإنسانية تحت راية التعاليم الإسلامية
- يعلمون ولا يعلمون
- سؤال المصلحة في الفكر المقاصدي الإسلامي
- دراسة فنية لحديث سنداً ومتناً
- الإعلام الإسلامي وخصائصه ودوره في المجتمع
- العقّاد في كتابه " عبقريّة الصّدّيق "
- الأستاذ حبيب الحق الندوي أحد الأعلام الندويين
- الجوائز أوسمة فخار لا وصمة شنار

تصدرها : مؤسسة الصحافة والنشر، ص.ب.٩٣، لكناؤ. الهند
If undelivered please return to:
Al Baas El Islami, Majlis Sahafat wa Nashriyat , Nadwatul Ulama Campus, Tagore Marg,
Post box no.93 Lucknow-226007 Uttar Pradesh, India.
Email: info@albasulislami.com Website: www.albasulislami.com

العبقري العصامي !

العبقري العصامي الذي يأخذ من علوم الغرب ما تفتقر إليه أمته وبلاده ، وما ينفع عمليًا ، وما ليس عليه طابع غرب أو شرق ، إنما هي علوم تجريبية تطبيقية ، وينفض عن كل ما يأخذه من الغرب غبارًا لصق به في القرون المظلمة ، وفي عصر الثورة على الدين ، وفي حالة توتر أعصاب وقلق نفوس ، يأخذ العلوم المفيدة مجردة من روح الإلحاد والعداء للدين ، ومن النتائج الخاطئة ، ويطعمها بالإيمان بفاطر الكون ومدبره ، ويستنتج منها نتائج أعظم وأوسع وأعمق وأكثر سعادة للإنسانية ، مما توصل إليه أساتذتها الغربيون .

العبقري العصامي الذي لا ينظر إلى الغرب كإمام وزعيم خالد ، وإلى نفسه كمقلد وتلميذ دائم ، إنما ينظر إلى الغرب كزميل سبق ، وكقرين تفوّق في بعض العلوم المادية والمعاشية ، فيأخذ منه ما فاته من التجارب ، ويفيض عليه بدوره ما سعد به من تُراث النبوة ، ويعتقد أنه إن كان في حاجة إلى أن يتعلم من الغرب كثيرًا ، فالغرب في حاجة إلى أن يتعلم منه كثيرًا ، وربما كان ما يتعلمه الغرب منه أفضل مما يتعلمه هو من الغرب ، ويحاول أن ينهج - بذكائه وجمعه بين حسنات الغرب والشرق ، وقوى الروحانية والمادية - ويضيف إلى المدارس الفكرية ، والمناهج الحضارية مدرسة جديدة تستحق كل عناية ودراسة وتقليد واتباع. هذا هو العبقري العصامي الذي لا يزال مفقودًا في صفوف القادة والزعماء في العالم الإسلامي على كثرتهم وتنوعهم ، وهذا هو العملاق حقًا الذي يبدو في جانبه القادة المقلدون المطبقون صغارًا متواضعين كالأقزام.

(سماحة العلامة الندوي رحمه الله)

الاشتراكات السنوية

- **في الهند**

أربع مائة (بالبريد العادي)	٤٠٠ / روبية
ثماني مائة (بالبريد المسجل)	٨٠٠ / روبية
ثمن النسخة	٤٠ / روبية

- **في العالم العربي ، وفي جميع دول العالم:**

٧٥ /دولارًا بالبريد الجوي ، أما البريد العادي فهو ملغى بصفة رسمية

- المجلة غير ملتزمة بكل فكر ينشر فيها

عنوان المراسلات:

ترسل الاشتراكات بالشيك: باسم "البعث الإسلامي"

AL-BAAS, A/C NO. 10863759846
IFSC CODE: SBIN0000125, SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA, LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

مكتب البعث الإسلامي

(مؤسسة الصحافة والنشر) ندوة العلماء ص ب ٩٣، لكناؤ (الهند)

AL-BAAS-EL-ISLAMI
MAJLIS SAHAFAT WA NASHRIYAT , NADWATUL ULAMA
P.O. BOX. 93, LUCKNOW - 226007 - U.P. (INDIA)

بسم الله الرحمن الرحيم

شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد

المجلد ٧١

البعث الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية جامعة

أغسطس ٢٠٢٥م — August 2025

العدد الثامن – المجلد الحادي والسبعون – صفر ١٤٤٧هـ – أغسطس ٢٠٢٥م

ندوة العلماء

تأسست ندوة العلماء ودارالعلوم التابعة لها على مبدأ التوسط والاعتدال، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم ، وبين طوائف أهل السنة التي لا تختلف في العقيدة والمنصوص، وقامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية ، وأن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد ، فيجب أن يتناوله الإصلاح والتجديد في كل عصر ومصر، وأن يزاد فيه، ويُحذف منه بحسب تطورات العصر، وحاجات المسلمين وأحوالهم.

الإمام العلامة الشيخ السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي (رحمه الله)

أنشأها

فقيد الدعوة الإسلامية

الأستاذ محمد الحسني رحمه الله تعالى

في عام:١٣٧٥هـ -١٩٥٥م

المشرف العام

الأستاذ السيد

بلال عبد الحى الحسني الندوي

رئيس التحرير

سعيدالأعظمي الندوي

مدير التحرير

محمد فرمان الندوي

مساعد التحرير المسئول عن المكتب

محمد عبد الله المخدومي الندوي

المراسلات

البعث الإسلامي

مؤسسة الصحافة والنشر

ص.ب.٩٣ لكناؤ (الهند)

AL-BAAS-EL-ISLAMI

MAJLIS - E - SAHAFAT -WA- NASHRIYAT P. O. BOX: 93 Tagore Marg, Lucknow. Pin:226007 U. P. (India) Mob: 9889336348, 8400476826

Email: albaas1955@gmail.com , info@albasulislami.com

محتويات العدد

العدد الثامن – المجلد الحادي والسبعون – صفر ١٤٤٧هـ – أغسطس ٢٠٢٥م

❖ أخي القارئ !

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم — مدير التحرير — ٥

❖ الافتتاحية :

هل يتضامن العالم الإسلامي أو يتفرج صامتاً ؟ — سعيد الأعظمي الندوي — ٦

❖ التوجيه الإسلامي :

المصلحون والمفسدون — الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي رحمه الله — ١٠

يعلمون ولا يعلمون — الدكتور أشرف شعبان أبو أحمد — ١٤

❖ الدعوة الإسلامية :

طاعة النبي صلى اللّه عليه وسلم — الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي — ٢١

منهج النبيّ صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناس — الأستاذ محمد إسحاق بن محمد عبد اللطيف — ٢٥

سمو القيم الإنسانية تحت راية التعاليم الإسلامية — د . عبد الناصر ، تي — ٣٤

❖ الفقه الإسلامي :

سؤال المصلحة في الفكر المقاصدي الإسلامي — الدكتور علي رابحي — ٤١

❖ دراسات وأبحاث :

دراسة فنية لحديث سنداً ومتناً — الأستاذ عمر ماجد السنوي — ٤٦

الإعلام الإسلامي وخصائصه ودوره في المجتمع — الدكتور معراج أحمد معراج الندوي — ٥١

الطب النبوي : بين العلم والدين : دراسة تحليلية معاصرة — الأستاذ محمد رضي الإسلام الندوي — ٥٧

العقّاد في كتابه " عبقريّة الصدّيق " — د . قمر شعبان الندوي — ٦٦

❖ الأدب المعاصر :

أثر التيارات الفكرية في ظاهرة الأدب المعاصر — أ . د . مفيدة إبراهيم علي عبد الخالق — ٧٣

❖ رجال من التاريخ :

الأستاذ حبيب الحق الندوي أحد الأعلام الندويين — الأستاذ طلحة نعمت الندوي — ٧٦

الأديب فخر الدين قباوة وجهوده العلميّة — الأخ عبد الوهاب الشكوري — ٨٣

❖ صور وأوضاع :

الجوائز أوسمة فخار لا وصمة شنار — محمد فرمان الندوي — ٨٨

❖ بأقلام الشباب :

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب — الأخ عدنان أحمد العجائب — ٩٢

فجر وضحى وظهر الإسلام لأحمد أمين : دراسة موضوعية — الأخ احتشام حسن الندوي — ٩٣

❖ أخبار علمية وثقافية :

نشاطات النادي العربي في رحاب دار العلوم لندوة العلماء — الأخ عبد الله المجاهد — ٩٦

❖ إلى رحمة الله تعالى :

١.الشيخ أنس بن أحمد القرقوري إلى رحمة اللّه تعالى — د . صالح العود — ١٠٠

٢.الشيخ الداعية محمد مستقيم البستوي في ذمة اللّه تعالى — قلم التحرير — ١٠٠

٣.الشيخ محمد علاء الدين الندوى الى رحمة اللّه تعالى — " " " — ١٠١

٤.الشيخ اشتياق أحمد اللاري الندوي إلى رحمة اللّه تعالى — " " " — ١٠١

٥.السيدة حسينة بيغم إلى رحمة اللّه تعالى — " " " — ١٠٢

دراسة فنية لحديث سنداً ومتناً

الأستاذ عمر ماجد السنوي (العراق)

استوقفتني رواية حديثيّة أثناء عملي على مخطوطةٍ فَريدة نَفيسة بخطّ الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ، اشتملت على الجزء الثاني من منتخَب الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ مِن أصول كتُب ومصنّفات العلامة جعفر بن أحمد السرّاج البغداديّ ، صاحب الكتاب الأدبيّ الشهير : " مَصارع العشّاق " ، وهذا المنتخَب قد انتهيت من تحقيقه – يسّر الله صدوره على خير ، وجعَله نافعاً مَقبولاً – .

فأحببتُ أن أدرسَ هذه الرواية سَنداً ومَتناً .

أوّلاً : نَصّ الروايَة :

قالَ الحافِظ السِّلَفي : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحمَدَ السَّرّاجُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيُّوَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُنَادِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَخِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْبَرَنِي عَمِّي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ ، قَالا : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْعَدَوِيُّ الْيَزِيدِيُّ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ : (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بِغَيْرِ أَلِفٍ حَتَّى مَاتَ " .

وقد رواها الحافظ الذهبي من طريق المصنِّف ، في كتابه : طبقات الحفّاظ (٤٧/٣) ، وحكمَ عليها بالغرابة والنّكارة ، مع أنّه قال عقب ذلك : " ما علِمتُ أحداً تعرَّض إليهِ [يعني : يحيى بن المبارك] بلينٍ ، وهُو في القِراءة حُجّة ، فالله أعلَم " .

وكذلك ذكرَه في كتابه الآخَر : سير أعلام النبلاء (٣٦٣/١٥) ، وقال : " حديث غريب منكر " ، مع إقراره في المَوضِع نفسِه بأنّ إسنادَه نظيف !

ولأنّ الحافظ الذهبي لم يبيّن وجه الغرابة والنكارة في كِلا

المَوضعَين ، كان لا بدّ من دراسة هذه الرواية من الناحية الحديثية والفقهية .

ثانياً : إسناد الرواية :

هذه الرواية يرويها أبو طاهر السِّلَفي الحافظ المسنِد الثقة – وهو غنيّ عن التعريف – ، عن شيخه : أبي محمدّ جعفر بن أحمد السرّاج البغدادي (ت ٥٠٠هـ) الأديب النحوي المقرئ الفقيه المحدّث ، وقد عُرف السرّاج بصِدْقه وأمانته وصَلاحه ، فهو عالِم ثِبْت ثِقة ، كان حسَنِ الخَلق والخُلق . وعُرف بأنَّه حافظُ عَصره وعلامةُ زَمانه ، مشهوراً بفَهمِهِ ، فكان مِن الّذين يُفْتَخَر برُؤيتِهِ والرِّوايةِ عنه لديانتِهِ ودرايتِهِ . يُنظَر : الكامل ، لابن الأثير (٥٤٨/٨) . والثقات ، لابن قطلوبغا (١٧٠/٣) .

ويرويها السرّاج عن : القاضي أبي القاسم عَلِيّ بن المُحسِّن التَّنُوخيّ (ت ٤٤٧هـ) ، وهو العالِم المعمّر الأديب ، البصري ثم البغدادي ، صدوق الحديث ، سمع أباه وابن كيسان وأبا القاسم الزينبي وخَلقاً كثيراً ، وسمع منه : الخطيب البغدادي وجعفر السرّاج وخلقٌ كثير ، وكان ممن صحب أبا العلاء المعري ، وأسمعَه صحيحَه . يُنظر : تاريخ بغداد (٦٠٤/١٣) .

ويرويها التنوخيّ عن : أبي عُمر محمد بن العباس الخزاز البغدادي ، المعروف بابْن حيُّوَيه (ت ٣٨٢هـ) ، الأديب المحدِّث الثقة الثبت الحجة ، حدَّث عن : المدائني والبغوي وابن المرزبان وابن صاعد وغيرهم كثير . يُنظَر : تاريخ بغداد (٢٠٥/٤) .

ويرويها ابن حيّوَيه عن : ابن المنادي البغداديّ (ت ٣٣٦هـ) ، الحافظ المقرئ الثقة ، سليل المحدِّثين ، روى عن : جدّه ، وعن : أبي داوود السجستاني وزكريا المروزي صاحب ابن عيينة وغيرهم ، وروى عنه : ابن حيُّوَيه ومحمد بن فارس الغوري وغيرهما . يُنظر : تاريخ بغداد (١١٠/٥) .

ويرويها ابن المنادي عن : عُبَيد اللّه بْنِ مُحمّد العدَويّ البغداديّ (ت ٢٨٤هـ) ، المحدّث المقرئ الثقة ، كان عالماً بالعربية ، روى عن : محمد بن منصور الطوسي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، وعن عمه إبراهيم بن يحيى ، وعن أخيه أحمد بن محمد ، وحَدَّثَ عنه : ابنُ أخيه محمد بن العباس وأحمد بن عثمان ابن الأدمي وابن المنادي وغيرهم . يُنظر : تاريخ بغداد (٤٩/١٢) .

ويرويها عُبَيد اللّه عن أخيهِ : أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك

العدَويّ ، روى عن : جده ، وعن : أبي زيدالأنصاري ، وروى عنه : أخوه عبيد الله وابنُ أخيه محمد بن العباس وغيرهما ، وكان أديباً شاعراً عالماً بالعربية ، مات قبل (٢٦٠هـ) . يُنظر : تاريخ بغداد (٣٠٨/٦) .

ويرويها عُبَيد الله – أيضاً – عن عمّه : إبراهيم بن يحيى بن المبارك العدَويّ ، وكان ذا حظ وافر في العلم والأدب ، أخذ عن أبيه وعن الأصمعي وأبي زيد وغيرهم ، وله كتاب : " ما اتفق لفظه واختلف معناه " نحو من سبع مائة ورقة ، وله أيضاً كتاب : " مصادر القرآن " و " كتاب في بناء الكعبة وأخبارها " ، وكان شاعراً مُجيداً . يُنظر : تاريخ بغداد (١٦٨/٧) .

وهُما (أحمد وإبراهيم) يرويانِها عن : يحيى بن المبارك العدَويّ اليَزيديّ ، نسبةً إلى الأمير يزيد بن منصور – خال ولد الخليفة المهدي – ، فقد اتّصل بهِ مؤدِّباً لأولاده ، ثمّ اتّصل بهارون الرشيد مؤدِّباً لولده المأمون . ويحيى هذا هو شيخُ القرَّاء في زمانه ببغداد ، وكان محدّثاً أخباريّاً ثقة ، وأديباً شاعراً عالماً بالعربية ، أخذ عن ابن جريج والمازني والخليل بن أحمد الفراهيدي وأبي عمرو بن العلاء ، وحدّث وأقرأ خلقاً كثيراً منهم : أبناؤه وحفيده وإسحاق الموصلي وأبو عُبيد القاسم بن سلام والدّوريّ والسّوسيّ ، وله مصنَّفات في اللّغة والنحو والأدب والشعر ، توفي سنة (٢٠٢هـ) . يُنظر : تاريخ بغداد (٢٢٠/١٦) .

ويرويها اليزيديّ عن : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، الإمام الحافظ الثقة ، أوّل مَن دوّن العِلم بمكة ، وانفرد بمشيخة الحرم ، روى عن عطاء ومجاهد ونافع ابن أبي مليكة وخلق كثير ، وروى عنه الأئمة في عصره السفيانان والحمّادان وابن علية والأوزاعي والليث وغيرهم ، وكان يتوسّع في الرواية ، فيروي بالإجازة والمناولة – قلتُ : لعله من أجل ذلك رمي بالتدليس ! – ، توفي سنة (١٥١هـ) . يُنظَر : سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٦) .

ويرويها ابن جريج عن : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة القرشي المكّي ، الإمام الحجّة ، لقي ثلاثين من الصحابة ، وولي القضاء لابن الزبير، روى عنه رفيقه: عطاء بن أبي رباح وأيوب السختياني وابن جريج وخلق كثير ، توفي سنة (١١٧هـ) . يُنظَر : سير أعلام النبلاء (٨٩/٥) .

ويرويها ابن أبي مليكة عن أمّ المؤمنين : أمّ سلَمة – عليها السّلام – .

ثالثاً : تخريج الرواية :

هذا الحديث أخرجه الإمام الترمذي في : جامعه (٢٩٢٧) ، من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج ، وأشارَ إلى طريق آخر من رواية الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة به . وكذلك أخرجه غير الترمذي من هذين الطريقين ، ولكن النكتة في روايتنا هذه بإسناد السرّاج إلى يحيى بن المبارك اليزيدي : أنّ في الحديث زيادة لفظ " بغير ألف إلى أن مات " ، وهذا اللّفظ لم يُروَ من حديث أم سلَمة من الطريقَين الآخَرَين عند الترمذي وغيره .

أما قول الذهبي في حكمه على هذا الحديث : (غريب) فلم يبيّن وجه الغرابة ، وقد سبقه إلى هذا الحكم الترمذي ، ولكن الترمذي بيّن وجه الغرابة ، وهو أنّ ابن أبي مليكة لم يسمعه من أمّ سلمة ، لأن الليث ابن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة رضي الله عنها ، فرأى الترمذي أنّحديث اللّيث عن ابن أبي مليكة أصح من حديث يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، وأنّ حديث الليث ليس فيه : " وكان يقرأ (مَلِك يَومِ الدِّين) " .

ولكن هذا الإسناد الذي هو بين أيدينا فيه متابعٌ ليحيى بن سعيد الأموي ، وهو : يحيى بن المبارك اليزيدي ؛ فلعل ابن أبي مليكة سمعه من يعلى بن مملك عن أم سلمة تارة – كما في رواية الليث – ، وسمعه من أم سلمة مباشرة تارة أخرى – كما في روايتنا هذه ورواية الترمذي – ، وهذا ليس بغريب ، فقد صرّح ابن أبي مليكة بأنّه أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – كما في : صحيح البخاري (١/٢٧) – ، وهو ليس من أهل التدليس . أما ابن جريج وإنْ كان يُرمَى بنوع من التدليس ، إلا أنّ يحيى القطّان قال : " أحاديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة كلّها صِحاح"، يُنظر : الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (١/٢٤١) .

يُضاف إلى ذلك أنه لا تَعارُض بين الطريقَين ، فغاية ما في الأمر أنّ في أحدهما زيادة على الآخَر لا تُعارِضُه ، بل بانَ بأنّها زيادة محفوظة .

رابعاً : فقه الرواية :

في حكم الذهبي على هذا الحديث قال : (منكر) ، وله مثل هذا الإطلاق إطلاقات كثيرة ، فتكون بحاجة إلى دراسة ، ولعلّه قصَدَ

هُنا نكارةَ المتن ، وليس ثَمّ نكارة ، فكَون رسول الله كان يقرأ (مَلِك) بغير ألف ، لا تُنافي كونه أقرأها بعضَ أصحابه بالألف ، فإنّما المراد بالحديث قراءته في الصلاة ، وهذا صحيح ، فقراءة أهل مكة والمدينة وكثير من القرّاء بغير ألف .

أخرج أبو داوود (١١٧٣) من حديث أم المؤمنين عائشة عليها السلام ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنكم شكوتم جدب دياركم ، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم . ثم قال : (الْحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِين . الرَّحمنِ الرَّحيم . مَلِكِ يَومِ الدِّين) لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أُنزل قوّةً وبلاغاً إلى حين " . قال أبو داوود : " إسنادُه جيّدٌ . أهلُ المدينة يقرؤون (مَلِك يَوم الدّين) وهذا الحديثُ حجّة لهم " ، أي : يقرؤونها بغير ألف .

وأما ما رُوي عن أنس رضي الله عنه : " أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) " ، أي: بإثبات الألف ؛ فقد رواه الترمذي وغيره ، وفي إسناده أيوب بن سويد ، وهو ضعيف .

بل رَوى العلامة ابن الأنباري في : كتاب المصاحف – نقله عنه السيوطي في : الدر المنثور (٣٨/١) – عن أنس أيضاً خِلافَ هذا ، وهو أنّهم كانوا يقرؤون (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أي : بغير ألف ، ولكن لم نعرف إسناد هذه الرواية لفقدان كتاب ابن الأنباري .

ولو صحّت كِلتا الروايتَين فيكونُ الأمر كما قال أبو داوُود (٣٥٤٢) : " سَمِعتُ أَحمدَ يقول : القِراءةُ القدِيمةُ : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) " أي : بإثبات الألف . فهكذا هو صنيع العلماء الفقهاء مع النصوص ، يبادِرون إلى الجمع ما أمكن ، لأنّ " الإعمال خير من الإهمال " ، لا سيّما إنْ كان الإهمال لشيئ صحّ إسناده إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وقد جانَبَ الصوابَ بعضُ العلماء من أهل العربية والقراءات ، حيث ضعّفوا إحدى القراءتين من جهة المعنى ، وهو تضعيف ضعيف ، وقد أحسنَ العلامة ابنُ عقيل الظاهري في الردّ على أصحاب هذا الرأي في مقالة له مطوّلة بعنوان : " لا مُفاضَلة بين قراءتَين صحيحتَين " المنشورة في مجلة الفيصل (العدد : ٢٦٥ ، رجب ١٤١٩هـ) ، فلينظرها مَن شاء المزيد .